

المحور: اكتشافات تاريخية

الْمُومِياءُ الضّائِعَةُ

دار العلم للملايين



المحور: اكتشافات تاريخية

الْمُومِياءُ الضّائِعَةُ



تأليف

جودي دونللي

رسوم

جيمس واتلنغ

دار العلم للملايين



شارع مار الياس - بناية متكو - الطابق الثاني
هاتف : ٣٠٦٦٦٦ ١ (٩٦١) +
فاكس : ٧٠١٦٥٧ ١ (٩٦١) +
ص.ب. : ١٠٨٥ - ١١
بيروت ٢٠٤٥ ٨٤٠٢ - لبنان
internet site: www.malayin.com
e-mail: info@malayin.com

الطبعة الأولى

تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٥

طبع في لبنان

First published 2005 Beirut

تصميم وتنفيذ: سامو برس غروب

طباعة: مطبعة دار الكتب

ترجمة: عبد الفتاح الخطّاب

تَحِيَّة إلَى الْأَهْلِ الْكِرام

تَعَلُّمُ الْقِراءَةِ هُوَ واحِدٌ مِنْ أَهَمِّ إِنْجازاتِ الطُّفولَةِ الْمُبْكِرَةِ. إِنَّ هَدَفَ سِلْسِلَةِ كُتُبِ نادي الْقُرّاءِ هُوَ مُساعَدَةُ الْأَوْلادِ لِاكْتِسابِ مَهاراتِ الْقِراءَةِ وَحُبِّ الْمُطالَعَةِ.

يَتَعَلَّمُ الْقُرّاءُ الْمُبْتَدِئونَ الْقِراءَةَ عَبْرَ التَّذَكُّرِ الْمُتَكَرِّرِ لِلْكَلِماتِ الْمُسْتَخْدَمَةِ مِثْل: إِنَّ، وَهُوَ، وَكانَ، وَعَبْرَ اسْتِعْمالِ مَهاراتِ عِلْمِ الصَّوْتِ لِتَعَرُّفِ الْكَلِماتِ الْجَديدَةِ، وَعَبْرَ رَبْطِ الصُّوَرِ بِالنَّصِّ.

* هٰذِهِ السِّلْسِلَةُ مِنَ الْكُتُبِ تُقَدِّمُ قِصَصاً لِلْأَطْفالِ لِلاسْتِمْتاعِ بِها، وَتُرْسي أُسُسَ الْبِنْيَةِ الَّتي يَحْتاجونَ إِلَيْها لِلْقِراءَةِ بِطَلاقَةٍ بِالْاِعْتِمادِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ.
* هٰذِهِ بَعْضُ الْاِقْتِراحاتِ الَّتي تُساعِدُ الْأَوْلادَ قَبْلَ الْقِراءَةِ وَأَثْناءَها وَبَعْدَها:

قَبْلَ الْقِراءَةِ

* أُنْظُروا إِلَى الْغِلافِ وَالصُّوَرِ وَدَعُوا أَوْلادَكُمْ يَتَوَقَّعونَ ما يُمْكِنُ أَنْ يَكونَ فَحْوَى الْقِصَّةِ.
* اقْرَأوا الْقِصَّةَ عَلَى أَوْلادِكُمْ.
* شَجِّعوا أَوْلادَكُمْ عَلَى سُؤالِكُمْ كُلَّ ما يَخْطُرُ بِبالِهِمْ مُسْتَخْدِمينَ كَلِماتٍ وَجُمَلاً مَأْلوفَةً.
* رَدِّدوا الْقِراءَةَ مَعَ أَوْلادِكُم عَبْرَ قِراءَةِ السَّطْرِ أَوَّلاً وَدَعْوَةِ أَوْلادِكُمْ إِلَى قِراءَتِهِ مِنْ بَعْدِكُمْ.

أَثْناءَ الْقِراءَةِ

* دَعُوا أَوْلادَكُمْ يُفَكِّرونَ بِالْكَلِماتِ الَّتي لَمْ يَعْرِفوها عَلَى الْفَوْرِ. ساعِدوهُمْ عَبْرَ التَّلْميحِ. مَثَلاً قولوا لَهُمْ: لِنَرَ إِذا كُنْتُمْ سَتَعْرِفونَ الْكَلِمَةَ مِنْ طَريقَةِ لَفْظِها.. وَ.. هَلْ قَرَأْنا كَلِماتٍ أُخْرَى مِثْلَ هٰذِهِ الْكَلِمَةِ؟
* شَجِّعوا أَوْلادَكُمْ عَلَى اكْتِسابِ الْمَهاراتِ الصَّوْتِيَّةِ لِلَفْظِ كَلِماتٍ جَديدَةٍ.
* عِنْدَما تُواجِهُ أَوْلادَكُمْ صُعوبَةٌ في تَعَرُّفِ إِحْدَى الْكَلِماتِ، بادِروا إِلَى مُساعَدَتِهِمْ حِفاظاً عَلَى نَجاحِ تَجْرِبَةِ الْقِراءَةِ مَعَكُمْ وَتَحْقيقِ إِيجابِيَّتِها.
* ساهِموا في تَحْويلِ عَمَلِيَّةِ الْقِراءَةِ إِلى تَسْلِيَةٍ لِأَوْلادِكُمْ عَبْرَ الْقِراءَةِ مَعَ الْكَثيرِ مِنَ التَّعْبيرِ وَكَأَنَّكُمْ تُؤَدّونَ دَوْراً تَمْثيلِيّاً.

بَعْدَ الْقِراءَةِ

* دَعُوا أَوْلادَكُمْ يَحْتَفِظونَ بِلَوائِحَ مِنَ الْكَلِماتِ اللافِتَةِ لِلنَّظَرِ وَالْمُفَضَّلَةِ لَدَيْهِمْ.
* شَجِّعوا أَوْلادَكُمْ عَلَى قِراءَةِ الْكُتُبِ مَرّاتٍ عَديدَةً. أُطْلُبوا إِلَيْهِمْ قِراءَةَ الْكُتُبِ لِإِخْوَتِهِمْ، وَلِلْجَدِّ وَالْجَدَّةِ، وَحَتَّى لِأَلْعابِهِم الْمُفَضَّلَةِ. تَكْرارُ الْقِراءَةِ يُنَمّي روحَ الثِّقَةِ لَدَى الْقُرّاءِ الْمُبْتَدِئينَ.
* تَحَدَّثوا عَنِ الْقِصَصِ. اسْأَلوا وَأَجيبوا عَنِ الْأَسْئِلَةِ. شارِكوا أَوْلادَكُمْ أَفْكارَكُمْ حَوْلَ شَخْصِيّاتِ الْقِصَّةِ الْأَكْثَرِ هَزْلِيَّةً وَلَفْتًا لِلنَّظَرِ، وَحَوْلَ الْقِصَّةِ.

نَأْمُلُ أَنْ تَسْتَمْتِعوا أَنْتُمْ وَأَوْلادُكُمْ بِهٰذا الْكِتابِ.

١

ماتَ الْمَلِكُ

انْتَشَرَ خَبَرُ وَفاةِ الْمَلِكِ تُوت عَنْخ آمُونْ فِي جَمِيعِ أَرْجاءِ مِصْرَ.

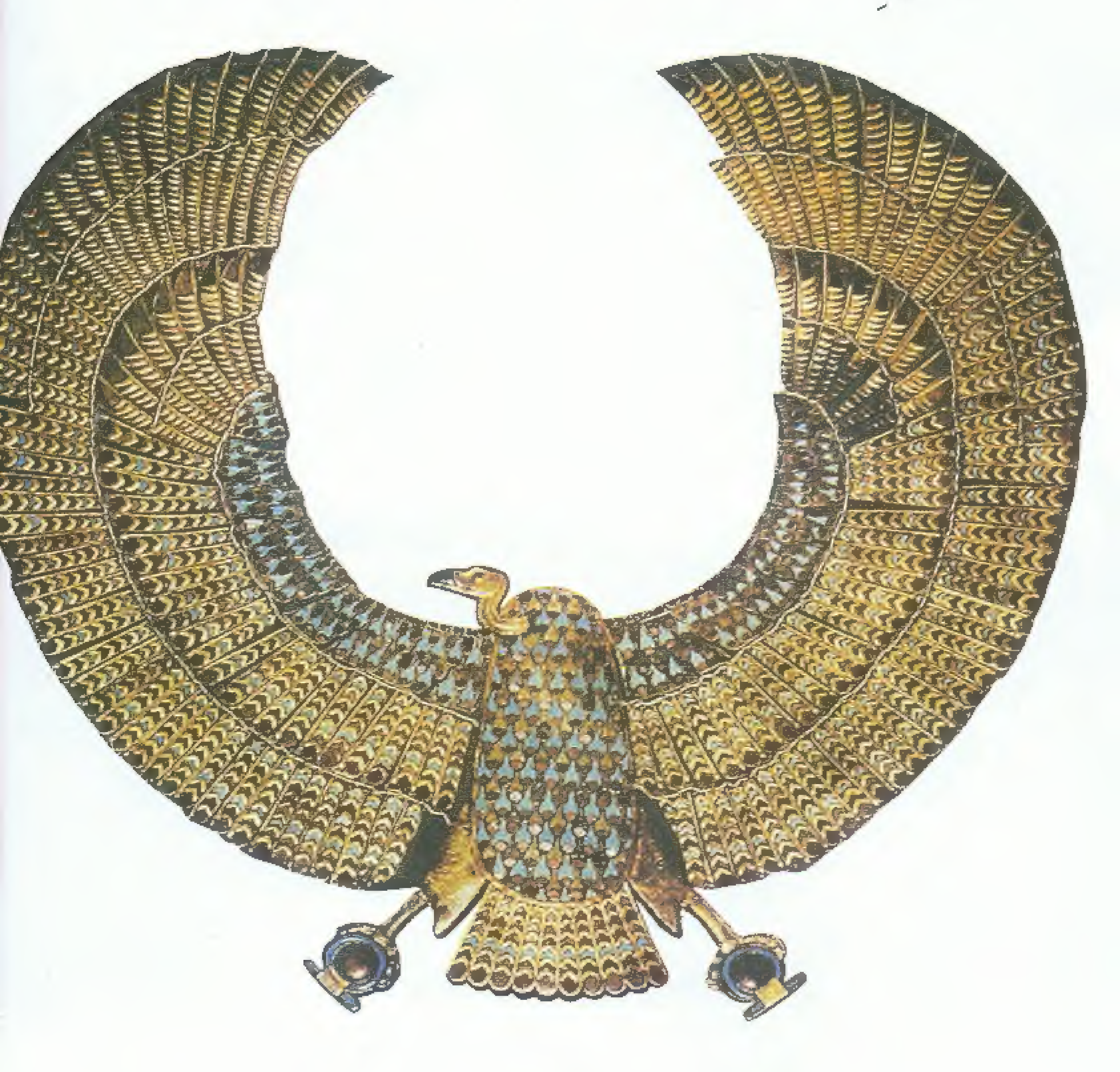
ماتَ الْمَلِكُ الشّابُّ عَنْ عُمْرٍ يُناهِزُ الثَّمانِيَةَ عَشْرَةَ.

غَمَرَ الْحُزْنُ زَوْجَةَ الْمَلِكِ وَعائِلَتَهُ، لٰكِنَّ شَعْبَ مِصْرَ كانَ سَعِيدًا لِأَنَّ الْحَضارَةَ الْمِصْرِيَّةَ آمَنَتْ بِالْحَياةِ بَعْدَ الْمَوْتِ. كانَ الْمِصْرِيُّونَ الْقُدَماءُ مُولَعِينَ بِحَياةٍ أَسْمَوْها حَياةَ الْجَنَّةِ الْأَبَدِيَّةِ، وَكانُوا يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ رُوحَ مَلِيكِهِمْ سَوْفَ تَرْحَلُ إِلَيْها.

هُناكَ يُمْكِنُ لِلْمَلِكِ أَنْ يَفْعَلَ جَمِيعَ الْأَشْياءِ الَّتِي كانَ يُحِبُّها عِنْدَما كانَ عَلَى قَيْدِ الْحَياةِ. يُمْكِنُهُ أَنْ يَلْعَبَ وَأَنْ يَأْكُلَ الطَّعامَ الشَّهِيَّ، وَأَنْ يَصْطادَ الطَّرائِدَ وَالْأَسْماكَ. وَهٰكَذا تَبْقَى رُوحُ الْمَلِكِ سَعِيدَةً إِلَى الْأَبَدِ.



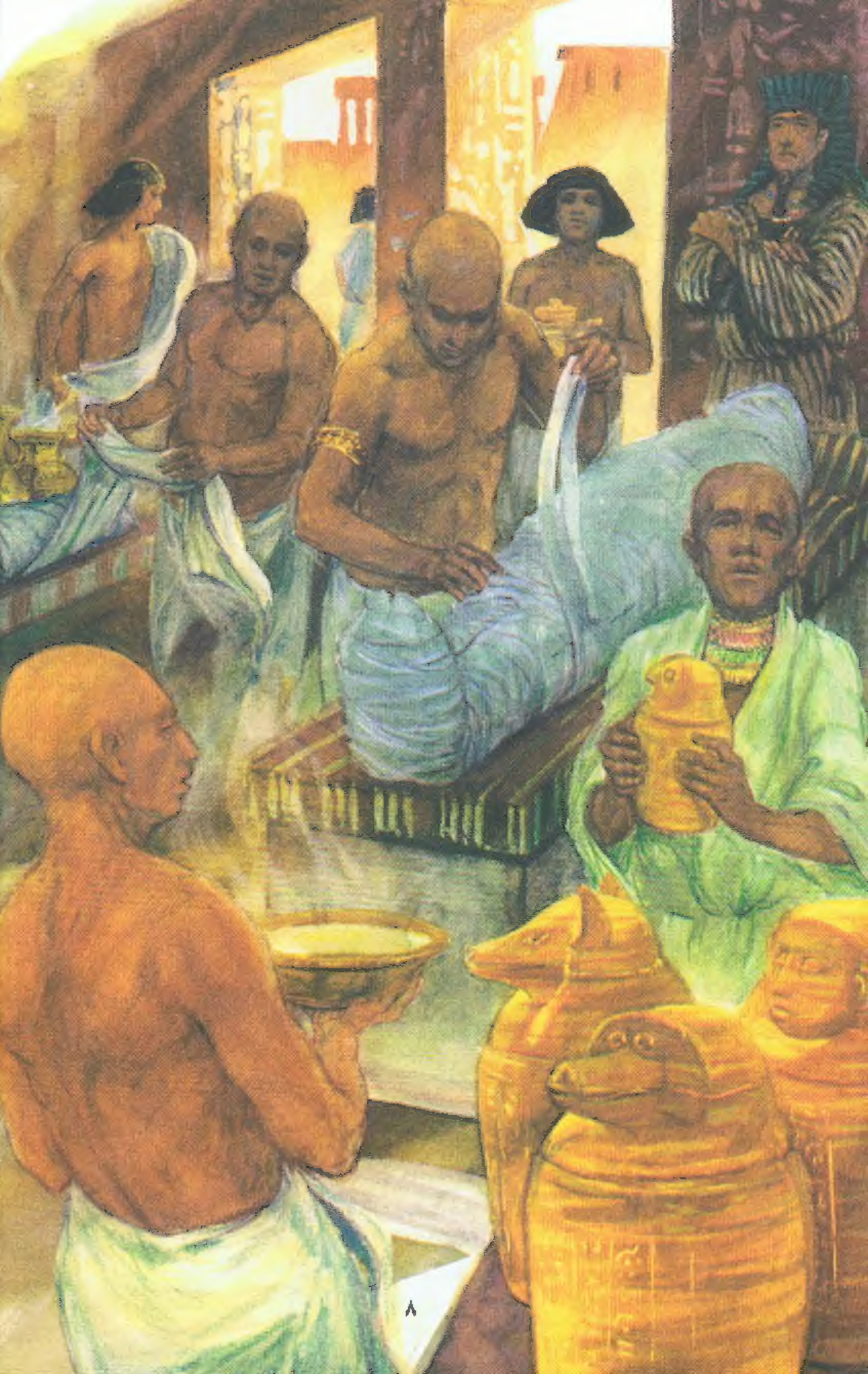
يَحْتاجُ تُوتْ عَنْخْ آمُونْ إلَى الْعَديدِ مِنَ الأَشْياءِ فِي الْجَنَّةِ الأَبَدِيَّةِ. يَحْتاجُ إلَى الطَّعامِ والْمَفْرُوشاتِ والثِّيابِ. يَحْتاجُ إلَى الأَلْعابِ والْمُجَوْهَراتِ. لِذا يَجِبُ أَنْ تُدْفَنَ مَعَهُ جَمِيعُ هٰذِهِ الأَشْياءِ.



قِلادَةٌ ذَهَبِيَّةٌ مِنْ مُمْتَلَكاتِ الْمَلِكِ



طاوِلَةُ لَعِبٍ دُفِنَتْ مَعَ الْمَلِكِ



والْأَهَمُّ مِنْ جَمِيعِ ما تَمَّ ذِكْرُهُ هُوَ جَسَدُ الْمَلِكِ.

لَقَدْ آمَنَ الْمِصْرِيُّونَ الْقُدَماءُ أَنَّ الرُّوحَ لا يُمْكِنُ أَنْ تَعِيشَ بِدُونِ الْجَسَدِ، لِذا كانَ الْجُثْمانُ يُجَفَّفُ كَيْ يَدُومَ إِلَى الْأَبَدِ. كانَ الْجُثْمانُ يَتَحَوَّلُ إِلَى مُومِياءٍ.

جاءَ الْكَهَنَةُ إِلَى الْقَصْرِ وتَلَوا الصَّلَواتِ لِلْمَلِكِ، ثُمَّ جَفَّفُوا جَسَدَهُ بِاسْتِعْمالِ مِلْحٍ خاصٍّ هُوَ النَّطْرُونُ. بَعْدَ عِدَّةِ أَيّامٍ تَمَّ لَفُّ الْمُومِياءِ بِالْأَقْمِشَةِ الثَّمِينَةِ، ودُسَّ أَكْثَرُ مِنْ جَوْهَرَةٍ وتَعْوِيذَةٍ فِي ثَنايا الْأَقْمِشَةِ. كانَ الْمِصْرِيُّونَ الْقُدَماءُ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ التَّعاوِيذَ تُبْعِدُ الْأَرْواحَ الشِّرِّيرَةَ بَعِيدًا عَنِ الْمَلِكِ.



يَحْتاجُ تَحْضِيرُ الْمُومِياءِ إِلَى سَبْعِينَ يَوْماً، وتُقامُ مَراسِمُ الْجَنازَةِ حِينَ تُصْبِحُ الْمُومِياءُ جاهِزَةً. لَقَدْ آنَ الْأَوانُ كَيْ تَرْحَلَ رُوحُ الْمَلِكِ إِلَى الْجَنَّةِ الْأَبَدِيَّةِ.

لَكِنْ يَجِبُ الاحْتِفاظُ بِمُومِياءِ تُوتْ عَنْخْ آمُونْ فِي مَكانٍ آمِنٍ.



كانَ مُلُوكُ مِصْرَ فِي ما مَضَى يُدْفَنُونَ فِي أَهْراماتٍ ضَخْمَةٍ،
لٰكِنَّ اللُّصُوصَ تَمَكَّنُوا مِنْ نَهْبِها وسَرِقَةِ الْكُنُوزِ.
لِذا سَوْفَ يُدْفَنُ تُوتْ عَنْخْ آمُونْ فِي قَبْرٍ سِرِّيٍّ تَحْتَ الْأَرْضِ.
بَدَأَتْ جَنازَةُ الْمَلِكِ بِمَوْكِبٍ طَوِيلٍ اتَّجَهَ نَحْوَ نَهْرِ النِّيلِ. كانَ
نَعْشُهُ الذَّهَبِيُّ يَبْرُقُ تَحْتَ أَشِعَّةِ الشَّمْسِ، وكانَتِ الْمَلِكَةُ الشّابَّةُ
تَسِيرُ بِجانِبِهِ وهِيَ تَتْلُو صَلَواتِها بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ.





آمَنَ الْمِصْرِيُّونَ الْقُدَماءُ بِأَنَّ بَعْضَ الْآلِهَةِ يَتَّخِذُ أَشْكالَ الْحَيَواناتِ، لِذا لَبِسَ بَعْضُ الْكَهَنَةِ جُلُودَ النُّمُورِ وَوَضَعُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ أَقْنِعَةً تُشْبِهُ الْحَيَواناتِ، وَسارُوا وَهُمْ يُنْشِدُونَ وَيَتَرَنَّمُونَ. أَحَدُ الْكَهَنَةِ لَبِسَ قِناعَ كَلْبٍ، وَهُوَ يُمَثِّلُ أَنُوبِيسَ الَّذِي كانَ يُعْبَدُ كَإِلٰهِ الْمَقابِرِ وَالْمُومِياءاتِ، وَاخْتارَهُ الْمِصْرِيُّونَ الْقُدَماءُ لِحِمايَةِ الْمَوْتَى.

كانَتِ النِّساءُ تَنْتَحِبْنَ وَتُمَزِّقْنَ ثِيابَهُنَّ حُزْنًا عَلَى الْمَلِكِ الْفَقِيدِ.

وَسارَ خَلْفَهُمُ الْمِئاتُ مِنَ الْخَدَمِ وَهُمْ يَحْمِلُونَ كُنُوزَ الْمَلِكِ فِي صَنادِيقَ مَمْلُوءَةٍ بِالْمَلابِسِ الْفاخِرَةِ وَالْجَواهِرِ. وَقَدْ جَلَبُوا أَسْلِحَةَ الْمَلِكِ وَقادُوا عَرَباتِهِ، وَحَمَلُوا سِلالًا مُمْتَلِئَةً بِالزُّهُورِ وَالطَّعامِ وَالشَّرابِ.

كَذَلِكَ حَمَلَ الْخَدَمُ مِئاتٍ مِنَ التَّماثِيلِ الصَّغِيرَةِ الَّتِي يُفْتَرَضُ أَنْ تَتَحَوَّلَ فِي الْجَنَّةِ الْأَبَدِيَّةِ إِلَى خَدَمٍ يَقُومُونَ بِخِدْمَةِ الْمَلِكِ وَرِعايَةِ شُؤُونِهِ.



نَقَلَتْ مَراكِبُ جَمِيلَةٌ النّاسَ والْكُنُوزَ عَبْرَ النَّهْرِ، واتَّجَهَتِ الْجَنازَةُ نَحْوَ مِنْطَقَةٍ صَخْرِيَّةٍ قاحِلَةٍ.



وُضِعَ التّابُوتُ عَلَى مَزْلَجٍ وتَمَّ جَرُّهُ فِي مَمَرٍّ صَخْرِيٍّ.

سارَ النّاسُ خَلْفَ التّابُوتِ كِيلُومِتْرات عَدِيدَةً وكانَ الْجَوُّ حارًّا وشَدِيدَ الْغُبارِ.

أَخِيرًا وَصَلُوا إلَى الْمَدْخَلِ السِّرِّيِّ لِلْوادِي حَيْثُ الْمَقْبَرَةُ الْمَلَكِيَّةُ الَّتِي يَحْرُسُها الْكَهَنَةُ لَيْلاً نَهارًا.



تَمَّ حَفْرُ فُتْحَةٍ فِي الْأَرْضِ الصَّخْرِيَّةِ، وكانَتِ النِّيرانُ تَشْتَعِلُ بِجانِبِها، هٰذا هُوَ الْقَبْرُ السِّرِّيُّ لِتُوتْ عَنْخ آمُونْ.

أَقامَ الْكَهَنَةُ الصَّلَواتِ وهُمْ يَلْمِسُونَ فَمَ الْمُومِياءِ وعَيْنَيْها وأُذُنَيْها. يُمْكِنُ الْآنَ لِرُوحِ الْمَلِكِ أَنْ تَتَكَلَّمَ وتَرَى وتَسْمَعَ.

وُضِعَتِ الْمُومِياءُ فِي التَّابُوتِ، وأُدْخِلَ التَّابُوتُ إِلَى الْقَبْرِ ومَعَهُ جَمِيعُ كُنُوزِ الْمَلِكِ.





ثُمَّ أُقِيمَتْ وَلِيمَةٌ كُبْرَى صاحَبَها الرَّقْصُ والْمُوسِيقَى، وقُدِّمَ فِيها الْأَكْلُ والشَّرابُ الْوَفِيرُ.

عِنْدَ انْتِهاءِ الْوَلِيمَةِ، رُدِمَتِ الْحُفْرَةُ بِالصُّخُورِ، واخْتَفَتْ مَعالِمُ الْقَبْرِ، رُبَّما سَيُبْعِدُ هٰذا اللُّصُوصَ. عادَ الْجَمِيعُ عَبْرَ النَّهْرِ وهُمْ سُعَداءُ لِأَنَّ الْمَلِكَ فِي طَرِيقِهِ إِلَى حَياةٍ جَدِيدَةٍ.



٢

الْمَلِكُ الْمَفْقُودُ

مَرَّ أَكْثَرُ مِنْ ثَلاثَةِ آلافِ عامٍ، وبَقِيَتِ الْأَهْراماتُ الضَّخْمَةُ مُنْتَصِبَةً فِي الصَّحْراءِ، لٰكِنَّ الزَّمَنَ تَغَيَّرَ.

سَيْطَرَ حُكّامٌ جُدُدٌ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ وتَبَدَّلَتِ الْمَفاهِيمُ، وذَهَبَتِ الْمُعْتَقَداتُ الْقَدِيمَةُ إِلَى غَيْرِ رَجْعَةٍ، ولَمْ تَعُدِ الْمُلُوكُ تُدْفَنُ مَعَ كُنُوزِها، وتَوَقَّفَ تَحْضِيرُ الْمُومِياءاتِ، ونَسِيَ النّاسُ اسْمَ تُوتْ عَنْخْ آمُونْ، وكَذٰلِكَ قَبْرَهُ.

لٰكِنْ حَدَثَ أَمْرٌ ما فِي الْعامِ ١٨٠٠م وما تَلاهُ حِينَ اهْتَمَّ بَعْضُهُمْ بِالتّارِيخِ الْقَدِيمِ، وتَدَفَّقَ السّائِحُونَ والزُّوّارُ إِلَى مِصْرَ لِمُشاهَدَةِ الْمَعابِدِ والْأَهْراماتِ، وحاوَلُوا أَنْ يَأْخُذُوا إِلَى بِلادِهِمْ ما يَقَعُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مِنْ تِلْكَ الْآثارِ سَواءٌ مِنْها الفَخّارُ، أَوِ الْعُقُودُ، أَوِ التَّماثِيلُ، وحَتَّى الْمُومِياءاتُ!

بَعْضُ هؤُلاءِ الزُّوّارِ كانَ مِنْ عُلَماءِ الْآثارِ، وكانُوا يُنَقِّبُونَ الْأَرْضَ بَحْثًا عَنْ دَلائِلَ عَلَى وُجُودِ الْحَضاراتِ الْقَدِيمَةِ. وقَدِ ارْتَحَلُوا عَنِ النِّيلِ بَعِيدًا فِي عُمْقِ الصَّحْراءِ وحَفَرُوا فِي الرَّمْلِ واكْتَشَفُوا مَعابِدَ مَنْسِيَّةً وجُدْرانًا مُزَيَّنَةً بِالرُّسُومِ الرّائِعَةِ، ووَجَدُوا تَماثِيلَ غَرِيبَةً لِلآلِهَةِ والْحَيَواناتِ.





وَجَدَ عُلَماءُ الْآثارِ الْآلافَ مِنَ الْمُومِياءاتِ، بَعْضُها لِرِجالٍ وبَعْضُها لِنِساءٍ وأَطْفالٍ. كَما وَجَدُوا مُومِياءاتٍ لِلْحَيَوانات، مِنْ قِطَطٍ وثِيرانٍ وتَماسِيحَ وَحَتَّى حَشَراتٍ!

كُلُّ عالِمِ آثارٍ يَحْلُمُ بِأَنْ يَكْشِفَ النِّقابَ عَنْ قَبْرِ مَلِكٍ، وخاصَّةً إذا لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَيْهِ اللُّصوصُ. بَدَأَ الْعُلَماءُ يُنَقِّبونَ في وادٍ بَعيدٍ يُدْعَى وادِي الْمُلوكِ فِي الْأُقْصُرِ.



اكْتَشَفَ أَحَدُهُمْ قَبْرَ مَلِكٍ مَشْهُورٍ، وسَرْعانَ ما كُشِفَ النِّقابُ عَنْ عَشَراتِ الْمَقابِرِ. لٰكِنَّ هٰذِهِ الْمَقابِرَ كانَتْ فارِغَةً لِأَنَّ اللُّصُوصَ نَهَبُوها مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ جِدًّا.



فِي الْعامِ ١٩٠٠م وما تَلاهُ فَقَدَ مُعْظَمُ الْعُلَماءِ الْأَمَلَ بِأَنْ يَجِدُوا شَيْئًا ما فِي الْوادِي، فَقَدْ قِيلَ إِنَّ التَّنْقِيبَ قَدْ تَمَّ فِي كُلِّ شِبْرٍ مِنْهُ ولَمْ يَجِدُوا أَيَّ مَقابِرَ جَدِيدَةٍ.

لٰكِنَّ أَحَدَ عُلَماءِ الْآثارِ الْبَرِيطانِيِّينَ لَمْ يُوافِقْهُمُ الرَّأْيَ. كانَ الْعالِمُ هُوارْدْ كارْتَرْ يَعْتَقِدُ أَنَّ الْمَلِكَ تُوت عَنْخْ آمُونْ قَدْ دُفِنَ فِي وادِي الْمُلُوكِ.



٣
الْبَحْثُ

اعْتَقَدَ بَقِيَّةُ عُلَماءِ الْآثارِ أَنَّ هُوارْدْ كارْتِرْ قَدْ فَقَدَ عَقْلَهُ لِأَنَّ الْوادِيَ فارِغٌ وَهُمْ مُتَيَقِّنُونَ مِنْ ذٰلِكَ. لٰكِنَّ عِنادَ هُوارْدْ دَفَعَهُ إِلَى مُتابَعَةِ الْبَحْثِ.

زارَ هُوارْدْ مِصْرَ لِلْمَرَّةِ الْأُولَى عِنْدَما كانَ في سِنِّ السّابِعَةَ عَشْرَةَ، وَلَقَدْ عَمِلَ سِنِينَ طَوِيلَةً فِي الْوادِي، وَهُوَ يَعْرِفُهُ جَيِّداً، وَهُوَ مُتَأَكِّدٌ أَنَّ قَبْرَ تُوتْ عَنْخْ آمُونْ هُوَ فِي مَكانٍ قَرِيبٍ، وَقَدْ أَصَرَّ عَلَى اكْتِشافِهِ.

تَمَّ إِيجادُ بَعْضِ الدَّلائِلِ: كُوبٍ وَعِدَّةِ جِرارٍ وَبَعْضِ الصَّفائِحِ الذَّهَبِيَّةِ، وَجَمِيعُها يَحْمِلُ اسْمَ تُوتْ عَنْخْ آمُونْ، لٰكِنَّها كانَتْ قَرِيبَةً جِدّاً مِنْ قُبُورِ مُلُوكٍ آخَرِينَ، الْأَمْرُ الَّذِي لا يُقْدِمُ عَلَيْهِ الْمِصْرِيُّونَ الْقُدَماءُ.



اللُّورْدْ كارْنارْفُونْ

لَمْ يُصْغِ هُوارْدْ إلَى آراءِ الْآخَرِينَ، وكانَ مَحْظُوظًا إذِ الْتَقَى رَجُلاً بَرِيطانِيًّا ثَرِيًّا اسْمُهُ اللُّورْدْ كارْنارْفُونْ، الَّذي آمَنَ بِوِجْهَةِ نَظَرِ هُوارْدْ وقَدَّمَ لَهُ الْأَمْوالَ اللازِمَةَ لإجْراءِ الْبَحْثِ عَنْ قَبْرِ تُوتْ عَنْخْ آمُونْ.

اخْتارَ هُوارْدْ خَمْسِينَ رَجُلاً، واتَّجَهَ نَحْوَ الْوادِي.

كانَ الْوادِي مَكانًا رَهيبًا عارِيًا مِنَ الْأَشْجارِ أَوِ الْأَعْشابِ، ويَحْتَوِي فَقَطْ عَلَى مُنْحَدَراتٍ صَخْرِيَّةٍ شاهِقَةٍ ورِمالٍ غَزيرَةٍ.

كانَ الجَوُّ شَديدَ الْحَرارَةِ وناشِفًا وكَثِيرَ الْغُبارِ. وكانَتِ الصُّخُورُ مَأْوَى الثَّعابِينِ والْحَشَراتِ.

لَمْ يَعْنِ هٰذا الْوَضْعُ شَيْئًا لِهُوارْدْ وبَدَأَ الْعَمَلَ مَعَ رِجالِهِ عَلى الْفَوْرِ. كانَ الْعَمَلُ صَعْبًا وبَطِيئًا، وكانَ الرِّجالُ يَمْلأُونَ السِّلالَ بِالرَّمْلِ والْأَحْجارِ، ثُمَّ يُلْقُونَ بِها بَعِيدًا ويَعُودُونَ لِمَلْئِها مِنْ جَدِيدٍ.



أَخِيرًا اصْطَدَمَتِ الْمَعَاوِلُ بِشَيْءٍ، لٰكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَبْرَ مَلِكٍ بَلْ مُجَرَّدَ سَقِيفَةٍ حَجَرِيَّةٍ قَدِيمَةٍ.

خابَ أَمَلُ هُوارْدْ وانْتَقَلَ إِلَى جانِبٍ آخَرَ مِنَ الْوادِي.

نَقَّبَ هُوارْدْ لِمُدَّةِ خَمْسِ سَنَواتٍ دُونَ أَنْ يَجِدَ شَيْئًا!



أَخِيرًا فَقَدَ اللُّورْدْ كارْنارْفُونْ صَبْرَهُ، ورَغِبَ فِي التَّوَقُّفِ عَنِ التَّنْقِيبِ. أَمّا هُوارْدْ فَقَدِ ازْدادَ إِصْرارًا وطَلَبَ إِعْطاءَهُ فُرْصَةً أَخِيرَةً.

لَقَدْ تَذَكَّرَ السَّقِيفَةَ الْحَجَرِيَّةَ الْقَدِيمَةَ ورَغِبَ أَنْ يُنَقِّبَ فِي الْمِنْطَقَةِ أَسْفَلَها حَيْثُ لَمْ يَسْبِقْهُ أَحَدٌ إِلَى ذٰلِكَ.





وافَقَ اللّوردْ كارْنارْفونْ عَلَى إعْطاءِ هُوارد فُرْصَةً أَخيرَةً، فَقامَ هُوارْدْ بِشِراءِ كَنارٍ أَصْفَرِ اللَّوْنِ لَعَلَّهُ يَجلِبُ لَهُ الْحَظَّ السَّعيدَ.

فِي شَهْرِ نُوفَمْبِرْ / تِشْرِينِ الثّانِي عامَ ١٩٢٢م عادَ هُوارْدْ ورِجالُهُ إِلَى التَّنْقِيبِ مَرَّةً أُخْرَى.

وفِي الْيَوْمِ الثّالِثِ تَمَّ اكْتِشافُ دَرَجَةٍ مَحْفُورَةٍ فِي الصَّخْرِ! ثُمَّ اكْتَشَفُوا دَرَجَةً ثانِيَةً، وغَيْرَها، وكَشَفُوا النِّقابَ عَنْ سُلَّمٍ يُؤَدِّي إِلَى بابٍ سِرِّيٍّ.

كانَ هُوارْدْ يَتَحَرَّقُ شَوْقًا لِمَعْرِفَةِ ما يُوجَدُ خَلْفَ الْبابِ، لٰكِنَّهُ لا يُمْكِنُ أَنْ يَنْسَى اللّوردْ كارْنارْفُونْ الَّذِي كانَ فِي بَرِيطانْيا فِي ذٰلِكَ الْوَقْتِ.

أَعْلَمَ هُوارْدْ اللُّورْدْ كارْنارْفُونْ بِالْأَخْبارِ الْمُثِيرَةِ فَسافَرَ مِنْ فَوْرِهِ إِلَى مِصْرَ.

فِي تِلْكَ الْأَيّامِ لَمْ يَكُنْ هُناكَ طائِراتٌ عَدِيدَةٌ، لِذا سافَرَ بِالْقِطارِ والْباخِرَةِ وَحَتَّى عَلَى ظَهْرِ حِمارٍ حَتَّى وَصَلَ بَعْدَ أُسْبُوعَيْنِ!

أَخِيرًا وَقَفَ الرَّجُلانِ أَمامَ الْبابِ السِّرِّيِّ.

لاحَظَ هُوارْدْ لِلْمَرَّةِ الْأُولَى كِتاباتٍ عَلَى الْبابِ.

كانَ اسْمَ **تُوتْ عَنْخْ آمُونْ!**





٤

الْاكْتِشافُ

بِمُنْتَهَى الْحِرْصِ حَفَرَ هُوارْدْ ثَقْبًا فِي الْبابِ، وأَدْخَلَ شَمْعَةً فِي الفُتْحَةِ.

سَأَلَهُ اللُّورْدْ كارْنارْفُونْ إذا كانَ يَرَى شَيْئًا؟

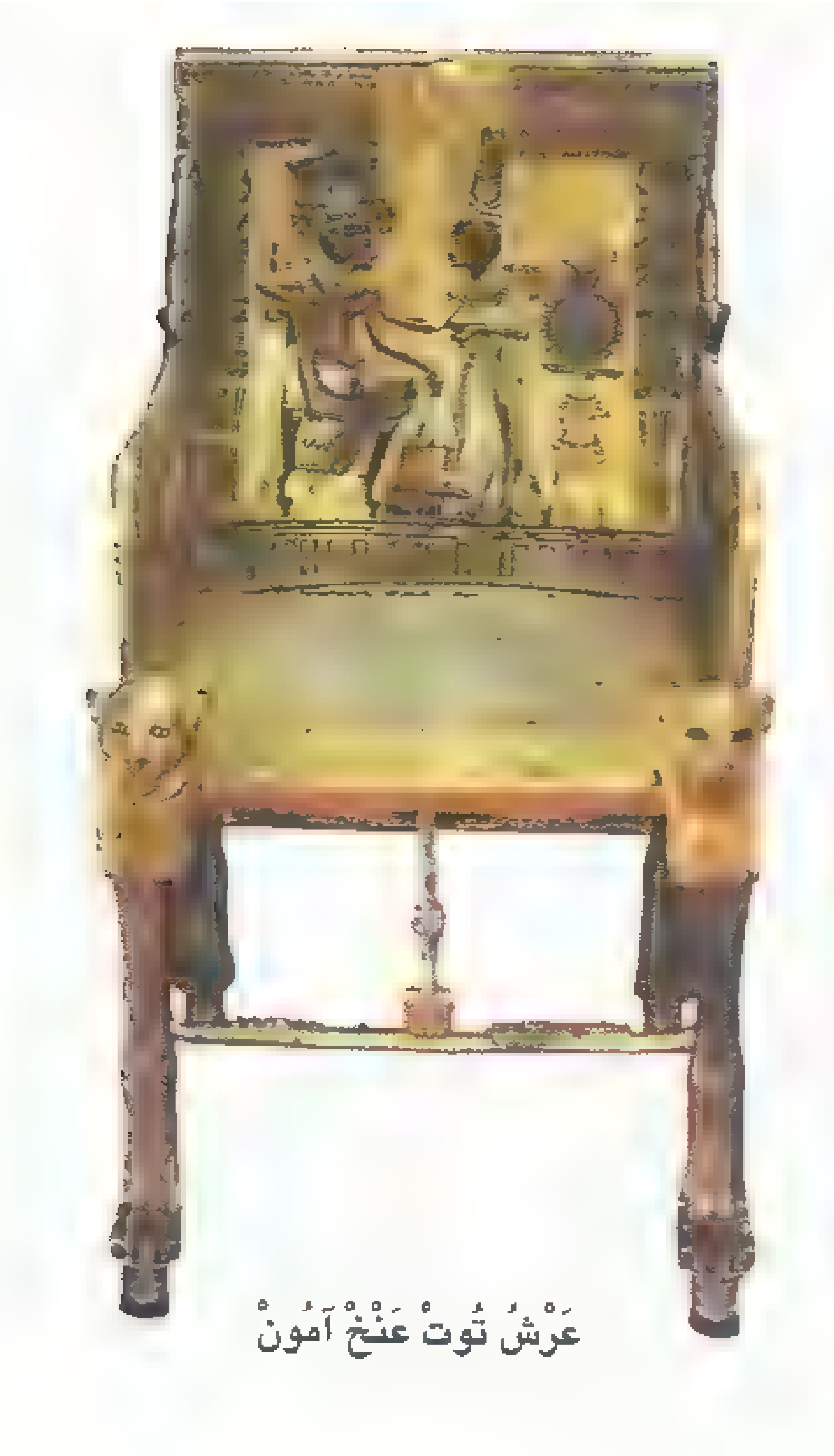
لَمْ يَرُدَّ هُوارْدْ لِلْوَهْلَةِ الْأُولَى، ثُمَّ أَجابَ بِصَوْتٍ مُتَهَدِّجٍ: «أَجَلْ، أَرَى أَشْياءَ جَمِيلَةً!»

كانَ هُناكَ عَرَباتٌ ذَهَبِيَّةٌ، وصَنادِيقُ مُذَهَّبَةٌ، ومَقاعِدُ عَلَى شَكْلِ حَيَواناتٍ، وأَوانٍ، وتَماثِيلُ، جَمِيعُها تَلْمَعُ بِالذَّهَبِ!



غُرْفَةُ الْكُنُوزِ الْأُولَى الَّتِي وَجَدَها هُوارْدْ



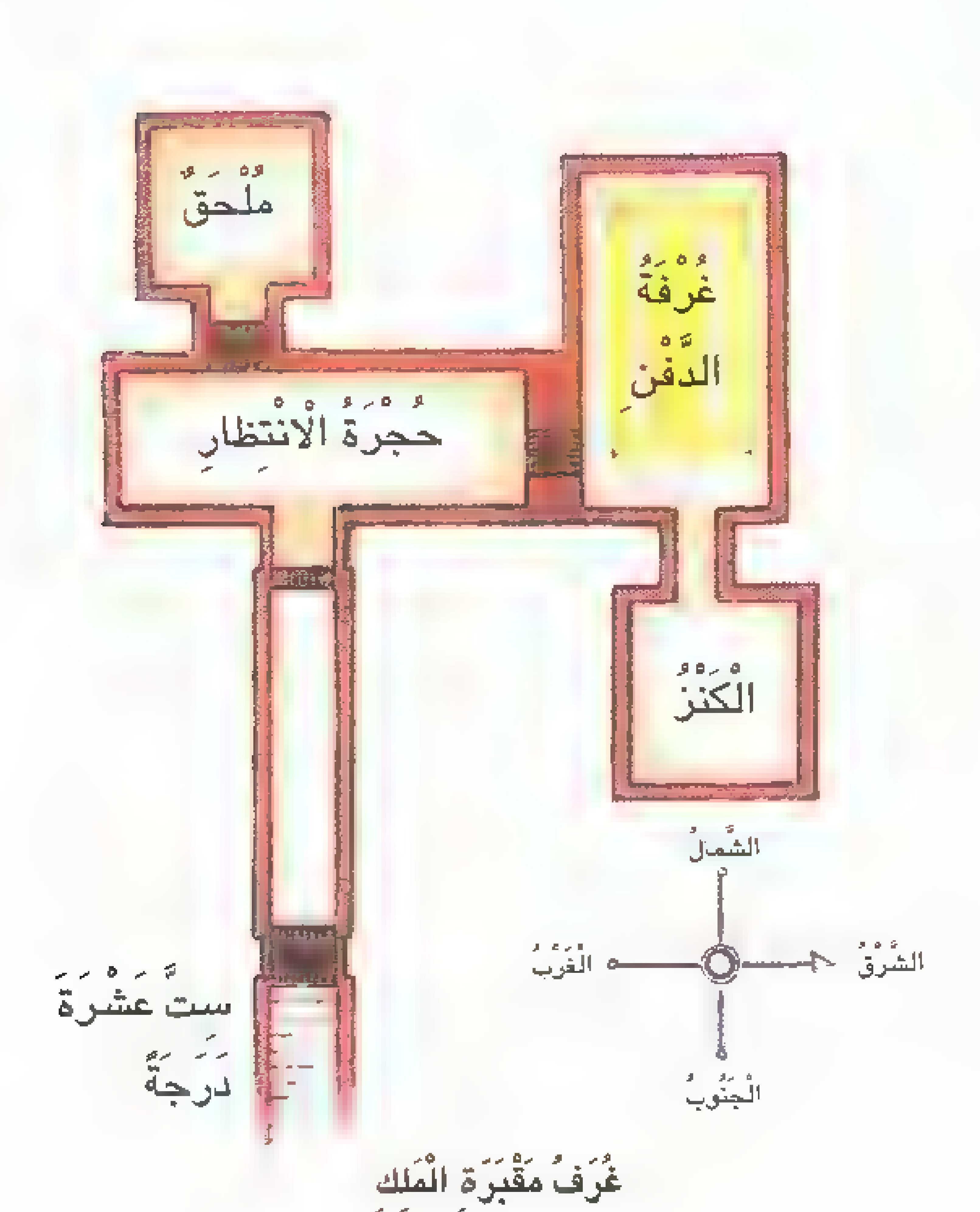

عَرْشُ تُوتْ عَنْخْ آمُونْ

وسَرْعانَ ما أَصْبَحَ هُوارْدْ داخِلَ الْقَبْرِ.

كانَ شِبْهَ خائِفٍ.

كانَتْ رائِحَةُ الْمَكانِ تَعْبَقُ بِالزُّهُورِ الْقَدِيمَةِ. كَأَنَّ حاجِزَ الزَّمَنِ قَدْ زالَ، والْمَلِكَ دُفِنَ مُنْذُ لَحَظاتٍ قَلِيلَةٍ.

رَأَى هُوارْدْ تِمْثالَيْنِ كَبِيرَيْنِ لِلْمَلِكِ، كَما رَأَى عَرْشَ تُوتْ عَنْخْ آمُونْ. بَلَغَتِ الْإِثارَةُ حَدَّها الْأَقْصَى، حَيْثُ إِنَّ كُنُوزَ الْمَلِكِ تُحِيطُ بِهِ مِنْ كُلِّ جانِبٍ وَتَتَكَدَّسُ حَتَّى السَّقْفِ. وهُناكَ أَبْوابٌ تُؤَدِّي إِلَى الْمَزِيدِ مِنَ الْغُرَفِ! واحِدٌ مِنْها كانَ مُقْفَلاً بِإِحْكامٍ، وتَوَقَّعَ هُوارْدْ أَنْ تَكُونَ مُومِياءُ الْمَلِكِ خَلْفَها.



غُرَفُ مَقْبَرَةِ الْمَلِكِ



٥

الْعُثُورُ عَلَى الْمَلِكِ

احْتَلَّ خَبَرُ اكْتِشافِ مَقْبَرَةِ الْمَلِكِ عَناوِينَ الصُّحُفِ فِي أَرْجاءِ الْعالَمِ. إنَّهُ الْكَنْزُ الْأَعْظَمُ الَّذِي تَمَّ اكْتِشافُهُ حَتَّى تارِيخِهِ.

أَصْبَحَ هُوارْدْ كارْتَرْ مَشْهُورًا وأَيْضًا تُوتْ عَنْخْ آمُونْ.

واخْتَصَرَتِ الصُّحُفُ اسْمَ الْمَلِكِ إلَى تُوتْ، وأَصْبَحَ اسْمُهُ مَعْرُوفًا فِي أَرْجاءِ الْعالَمِ فِي الْإذاعَةِ والْأَفْلامِ والْأَغانِي واسْتُخْدِمَ حَتَّى فِي إطْلاقِ النِّكاتِ.

وانْتَشَرَتْ مُوضَةُ لُبْسِ الثِّيابِ الْمِصْرِيَّةِ الْقَدِيمَةِ والتَّحَلِّي بِالْجَواهِرِ.

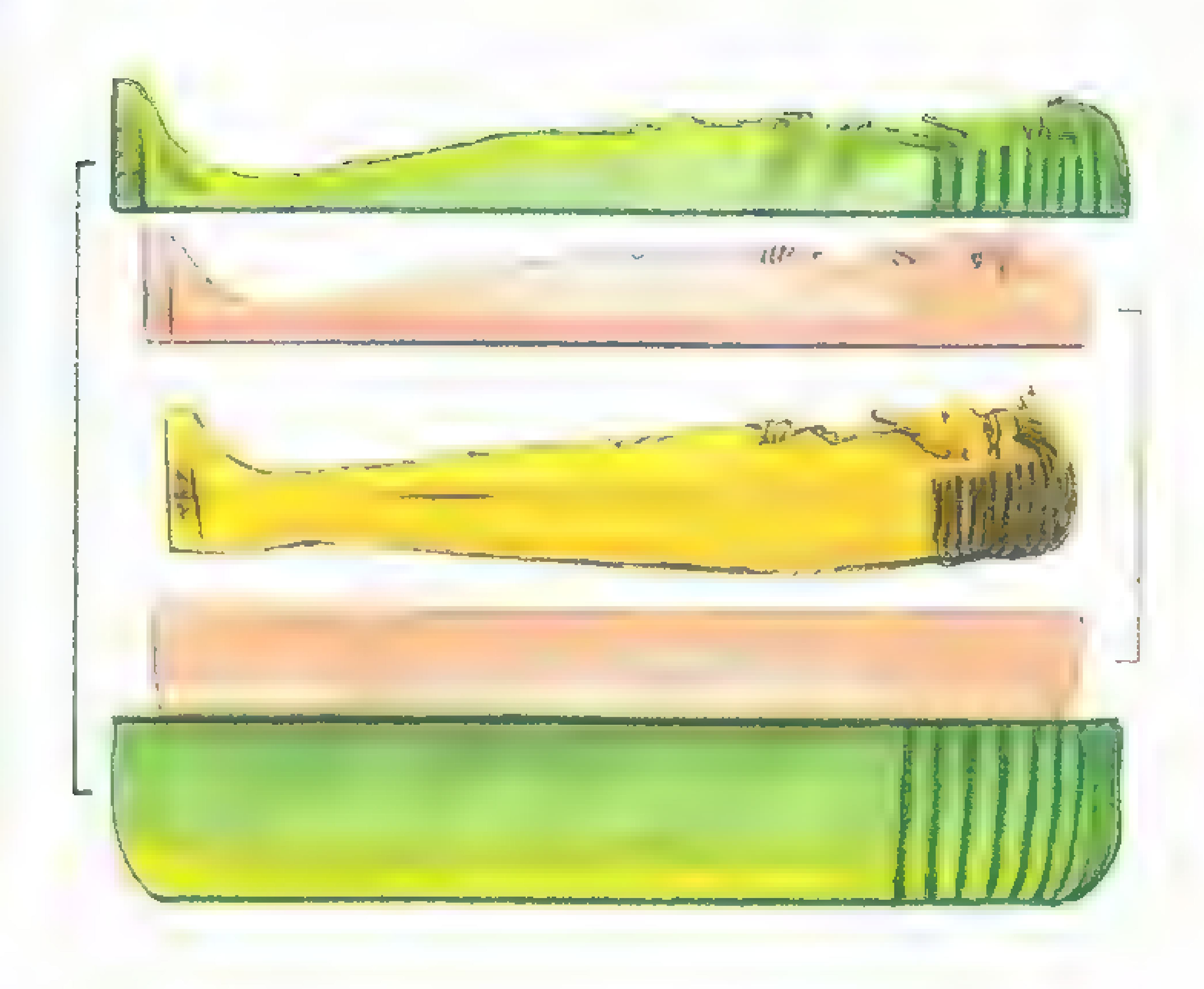
كانَ هُوارْدْ راغِبًا فِي فَتْحِ الْبابِ الْمُوصَدِ عَلَى الْفَوْرِ، لٰكِنْ كانَ لا بُدَّ مِنْ إِخْراجِ الْمِئاتِ مِنْ قِطَعِ الْكَنْزِ أَوَّلًا وذٰلِكَ بِمُنْتَهى الْحِرْصِ.

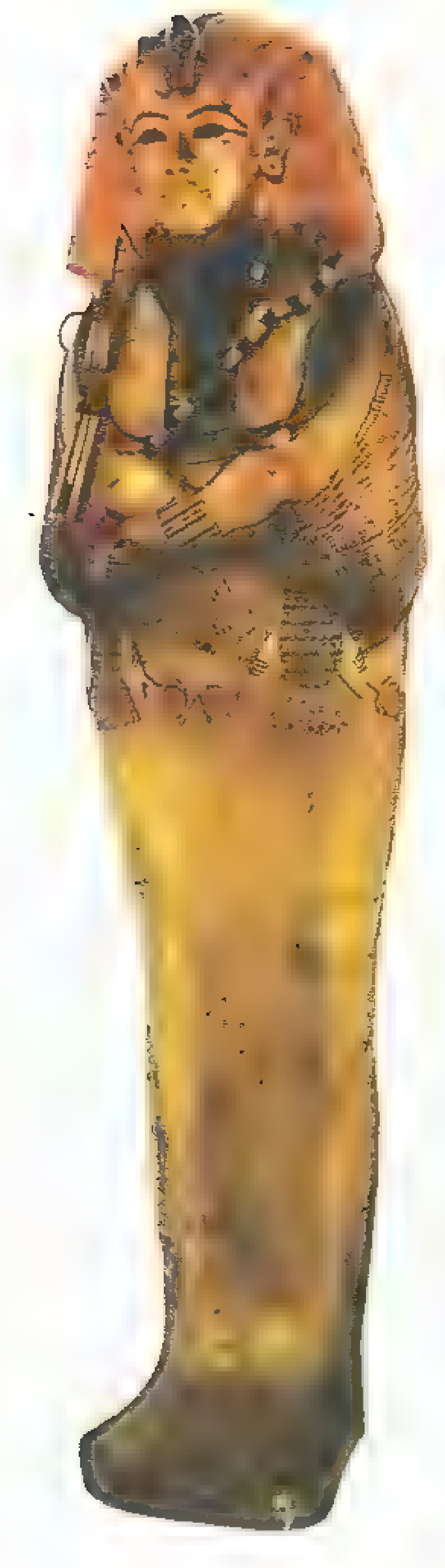
ولَقَدْ تَعَلَّمَ هُوارْدْ دَرْسًا قاسِيًا. كانَ قَدْ أَمْسَكَ بِأَحَدِ الْعُقُودِ وتَحَوَّلَ الْخَيْطُ إِلَى تُرابٍ فَتَناثَرَتِ الْخَرَزاتُ فِي أَرْجاءِ الْمَكانِ واضْطَرَّ إِلَى الْتِقاطِها الْواحِدَةِ تِلْوَ الْأُخْرَى بِواسِطَةِ مِلْقاطٍ صَغِيرٍ. كانَ عَدَدُها ٣٧١ خَرَزَةً!



وَقَدْ اسْتَغْرَقَ إِخْلاءُ الْمَكانِ شَهْرًا كامِلاً. كانَ حَماسُ هُوارْدْ فِيهِ لِرُؤْيَةِ الْمُومِياءِ يَزْدادُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ.

فَتَحَ هُوارْدْ الْبابَ الْمُغْلَقَ بِحَذَرٍ، وأَوَّلُ ما شاهَدَهُ كانَ حائِطًا مِنَ الذَّهَبِ! كَانَ هُناكَ خِزانَةٌ ذَهَبِيَّةٌ ضَخْمَةٌ فِي داخِلِها صُنْدُوقٌ حَجَرِيٌّ كَبِيرٌ. فِي داخِلِ الصُّنْدُوقِ كَانَ هُناكَ ثَلاثَةُ تَوابِيتَ جَمِيلَةٍ، كُلٌّ واحِدٍ داخِلَ الآخَرِ. الصُّورَةُ أَدْناهُ تَشْرَحُ كَيْفَ تَبْدُو.





آخِرُ تابُوتٍ كانَ مِنَ الذَّهَبِ الْخالِصِ ويَزِنُ حَوالَى مِئَةِ كِيلُوغْرامْ.

أَزالَ هُوارْدْ الْمَسامِيرَ الذَّهَبِيَّةَ بِبُطْءٍ. إنَّها لَحْظَةٌ تارِيخِيَّةٌ.
لَقَدْ كانَ تُوتْ عَنْخْ آمُونْ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ مُجَرَّدَ اسْمٍ، والْآنَ
رَأَى وَجْهَ الْمَلِكِ عَلَى التَّماثِيلِ والنُّقُوشِ.

هُوارْدْ يَعْمَلُ عَلَى التَّابُوتِ الثَّالِثِ



وَلَقَدْ لَمَسَ أَغْراضَهُ الشَّخْصِيَّةَ، وثِيابَهُ، وأَحْذِيَتَهُ، وأَلْعابَهُ، والْكُرْسِيَّ الَّذي كانَ يَجْلِسُ عَلَيْهِ حينَ كانَ صَغيرًا.





رَفَعَ هُوارْدْ غِطاءَ التّابُوتِ الذَّهَبِيِّ ووَجَدَ مُومِياءَ الْمَلِكِ.

كانَ يَلْبَسُ قِناعًا ذَهَبِيًّا رائِعًا. وتَحْتَ الْقِناعِ كانَ الْوَجْهُ مَلْفُوفًا بِالْأَقْمِشَةِ.

رَفَعَ هُوارْدْ الْقُماشَ بِتَأَنٍّ ورَأَى وَجْهَ الْمَلِكِ الْمَيْتِ لِلْمَرَّةِ الْأُولَى. كانَ وَجْهَ شابٍّ صَغِيرٍ، ويَبْدُو هادِئًا ومُسالِمًا.

كانَ صَعْبًا عَلَى هُوارْدْ أَنْ يَفْهَمَ سَبَبَ خَوْفِ بَعْضِ النّاسِ مِنْ مُومِياءِ الْمَلِكِ واعْتِقادِهِمْ أَنَّها تَمْتَلِكُ قُوَّةً سِحْرِيَّةً.

لٰكِنَّ الْأَمْرَ بَدَأَ حِينَ تُوُفِّيَ اللُّورْدْ كارْنارْفُونْ بَعْدَ فَتْحِ الْمَقْبَرَةِ بِوَقْتٍ قَليلٍ بِسَبَبِ لَدْغَةِ إِحْدَى الْحَشَراتِ. وَكَتَبَتْ صُحُفٌ عَنْ لَعْنَةِ مُلُوكِ الْفَراعِنَةِ الَّتِي تَنْصَبُّ عَلَى مَنْ يَتَجَرَّأُ وَيَعْتَدِي عَلَى حُرْمَةِ قُبُورِهِمْ.





لَمْ يَعْتَقِدْ هُوارْدْ بِلَعْنَةِ الْفَراعِنَةِ، عَلَى أَيٍّ حالٍ كانَ هُوَ الَّذِي فَتَحَ الْقَبْرَ ولَيْسَ اللُّورْدْ كارْنارْفُونْ، وها هُوَ بِأَفْضَلِ حالٍ، وقَدْ عاشَ سَنِينَ طَوِيلَةً.

أَرْسَلَ هُوارْدْ كُنُوزَ تُوتْ عَنْخْ آمُونْ إِلَى الْمُتْحَفِ حَيْثُ يُمْكِنُ لِلْعُلَماءِ دِراسَتُها وحَيْثُ يَرْغَبُ عَشَراتُ الْمَلايِينِ فِي مُشاهَدَتِها.



لِكِنَّهُ شَعَرَ أَنَّ الْمُومِياءَ يَجِبُ أَنْ تَبْقَى حَيْثُ كانَتْ لِمُدَّةِ ثَلاثَةِ آلافِ سَنَةٍ فِي قَبْرِها الْمَلَكِيِّ.

يَعْتَقِدُ بَعْضُهُمْ أَنَّ مِنَ الْمُسْتَحِيلِ إِيجادَ مَقابِرَ مَلَكِيَّةٍ أُخْرَى، لِكِنَّ هُناكَ مَنْ يَبْحَثُ وَيُنَقِّبُ فِي وادِي الْمُلُوكِ لِأَنَّ قَبْرًا واحِدًا لا يَزالُ مَفْقُودًا هُوَ قَبْرُ والِدِ تُوتْ عَنْخْ آمُونْ.





كيف تختار من (نادي القرّاء)

المستوى الأول: الحضانة - الأول الابتدائي العمر ٣ - ٦ سنوات

المستوى الثاني: الروضة - الثاني الابتدائي العمر ٥ - ٧ سنوات

المستوى الثالث: الأول والثاني الابتدائيان العمر ٦ - ٨ سنوات

المستوى الرابع: الثاني والثالث الابتدائيان العمر ٧ - ٩ سنوات

المستوى الخامس: الثالث والرابع الابتدائيان العمر ٨ - ١٠ سنوات

المستوى السادس: الرابع والخامس الابتدائيان العمر ٩ - ١٢ سنة

تحية إلى الأهل..

صُمِّمت كتب نادي القرّاء

- لكي يقرأها الأهل للأولاد
- لكي يقرأها الأولاد للأهل
- لكي يقرأها الأولادُ لأنفسهم

هدفنا أن يصبحَ أولادُكم قُرّاءً ممتازين

- تُثيرُ قصصُ نادي القرّاء الاهتمامَ وتجعل من القراءة متعةً وتسلية.
- تم انتقاءُ جُمَلِها لتكونَ مناسِبَةً للأطفال بحسب أعمارهم ومراحلهم الدراسيّة، فجاءت عباراتُها مألوفة، وجُمَلُها قصيرة وبسيطة وسهلة.
- تمكّن هذه السلسلة الأهلَ من دعمِ المدرسة في تحسين مستوى القراءة والكتابة للطفل.
- تحتوي القصص نصائح وإرشادات من أخِصّائيّين في التعليم حول كيفيّة القراءة مع أولادكم، وكيفيّة الاستماع إلى قراءتهم.

لا تنسَوا أنكم أوّلُ وأهمُّ معلّم في حياة أولادكم!

www.malayin.com

ISBN 9953-63-216-2 قصص الأطفال 3-6995

